المحاضرة الثالثة عشر:مراحل التخطيط التربوي

1. البحث والاستقصاء:

وفي هذه المرحلة يقوم المخطط التربوي بدراسة" :الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسكاني داخل المجتمع .والتعرف على أهم البنى الاقتصادية والاجتماعية والسكانية والتربوية ."كما تتم فيها دراسة الوضع التعليمي من كافة جوانبه من أجل معرفة مواطن القوة ومواطن الضعف ومعرفة مدى تحقق أهداف الخطة السابقة، وكذلك الوقوف على أهم مؤسساته وكافة مكوناته وتقييم كل منها خاصة ما تعلق منها بالمناهج الدراسية والوسائل التعليمية

والإدارة المدرسية والتوجيه والإشراف التربوي والأبنية المدرسية)...رمزي أحمد عبد الحي .(2006 :إن هذه المرحلة تعتبر مرحلة أساسية من مراحل التخطيط التربوي، تظهر فيها مدى قدرة المخطط التربوي على القيام بالبحث والاستقصاء وفق الشروط العلمية والمنهجية التي ينبغي أن تتوفر في كل بحثمن هذا النوع .كما تظهر مهارته في جمع المعلومات وتبويبها وتنظيمها وتصنيفها حسب أهميتها في بنية النظام التربوي، وحسب الخلل الموجود في كل مكوناته .فتكون هذه الدراسات الاستقصائية بمثابة الخطوة المفتاحية التية تتوقف عليها صرامة ودقة ما سيقوم به في المراحل التالية.

.2تحديد الاحتياجات المستقبلية

وترتبط هذه الاحتياجات بكل متطلبات التنمية الشاملة التي ينتظرها

المجتمع من كافة القطاعات .ويمكننا تحديد هذه الاحتياجات كما يلي : (رمزي، 2006)

. 2-1الحاجة إلى القوى العاملة المتعلمة والمتدربة : لابد أن تكون بين يدي المخطط التربوي خريطة توزيع القوى العاملة المتدربة حسب مستوياتها واختصاصاتها، ليقف على مختلف احتياجات ا□تمع من هذه القوى. ومن شأن هذه المعاينة أن تمكنه من الحكم على مدى تحقق الأهداف المدرجة في الخطة السابقة، ليبني أهدافا جديدة قد تكون مكملة للأولى في حالة سيرها في الاتجاه الصحيح، أو قد تتضمن تغييرات جوهرية إذا وقف على خلل كبير في تحقيقها .ويؤثر تحديد الاحتياجات للقوى العاملة المتعلمة والمتدربة تأثيرا

كبيرا على المخطط التربوي العام، ذلك لأن أغلب المتخرجين من النظام التربوي ينتمون لهذه الفئة، ومن هنا كان من الضروري تحديد الاحتياجات بشكل عددي، ليتم بعده اقتراح الإجراءات العملية لتلبية هذه الاحتياجات، سواء في الشعب العلمية والتخصصات أو المناهج والبرامج التكوينية أو المعلمين والمكونين الذين يلقى على عاتقهم تطبيق المناهج والبرامج...

. 2-2احتياجات تنمية المجتمع

: يحتل النظام التربوي مكانة محورية بين القطاعات المعنية بتنمية المجتمع وتطويره، لذلك فإن كل عملية تنموية يتوقف نجاحها بنسبة كبيرة على مدى فعالية النظام التربوي في تحقيق الأهداف ذات الصلة بتنمية ا□تمع .وإن الطابع الشمولي للتنمية يتطلب من النظام التربوي رفع المستوى التعليمي للمواطنين إلى أقصى حد ممكن، كما يتطلب منه تكوينا نوعيا من شأنه أن يلبي حاجات ا□تمع من الموارد البشرية المؤهلة لتنفيذ الخطة التنموية على أحسن وجه.

. 2-3الحاجة إلى النخب العلمية والمبدعين:

لا ينبغي أن تركز الخطة التربوية على الجانب الكمي فقط، بل لابد أن تعطي الأهمية الكبرى لتخريج النخب العلمية والمبدعين القادرين على مواجهة مشكلات المجتمع وتقديم الحلول المناسبة لها .وعلى المخطط التربوي أن يحسن تقدير حاجة المجتمع لهذه النخب مراعيا في ذلك مدى توفر الوسائل المادية والموارد البشرية الكفيلة بتخريجها .وما يمكن تسجيله في المخططات التربوية عبر العالم، أن الدول الأكثر تطورا تعطي أهمية كبرى لهذه الحاجة، وذلك راجع من جهة

للتطور التكنولوجي والعلمي الكبير الذي تعيشه، ومن جهة أخرى لإدراك المخططين فيها أنه لا مجال للمحافظة على هذا التطور والرقي دون إعطاء الأهمية الكبرى لهذه النخب، لأنها وحدها دون سواها القادرة على مواجهة المشكلات بحلول مبتكرة، تجعل ا□تمع محافظا على تطوره واستقراره السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

. 2-4احتياجات تنمية التعليم وتطويره :

يعتبر تطوير النظام التعليمي من المقاصد الكبرى للتخطيط التربوي، لأننا لما نكون بصدد وضع خطة تربوية، فإننا نكون بكل تأكيد بصدد تقديم الصورة التي تكون عليها التربية في المستقبل، وفي هذه الحالة فإن هذه الخطة تتضمن تجاوزا لكل السلبيات الموجودة في الوضع التعليمي الراهن .وكنموذج للدراسات المتعلقة بتقديم تصور مستقبلي لتنمية وتطوير التعليم في العالم العربي نذكر ما أورده الدكتور عبد العزيز بن عبد الله السنبل في دراسته حول التربية في العالم العربي في القرن الحادي والعشرين، حيث ذكر المحاور الكبرى لتحديث المنظومة

)التربوية العربية وتغييرها، وقد جاءت هذه المحاور كما يلي) :السنبل 2002 التأكيد على ثوابت الأمة وموروثها وخصوصياتها الثقافية؛. تطوير جودة النوعية في التربية؛.

تجديد غايات التربية ومراميها؛· التأكيد على مبادئ المرونة والجاذبية عند الوفاء بالالتزام الجماعي· حيال الإعلان العالمي حول التربية للجميع؛ التغيير في مضامين التربية ومحتواها؛· الأخذ بمبادئ التربية الحديثة المبنية على الانفتاح والديمقراطية· والشراكة؛

تطوير الأوضاع المهنية للمعلمين؛· بناء مدارس مفتوحة للجميع في ضوء مفهوم أن المدرسة مركز· للإبداع وأداة من أدوات تطوير المجتمع؛ الشراكة ا□تمعية لعلاج أزمة تمويل التعليم؛· إعادة النظر الجذرية في نسق التعليم وتعزيز دور العمل العربي· المشترك.

وإذا نجد أن النظام التربوي ينبغي أن يكون هو نفسه محل نظرة مستقبلية، لأنه بدون تطوير النظام التربوي وإصلاحه، لا نتوقع الوصول إلى نتائج أفضل في بقية المجالات.

. 2-5احتياجات التمويل :

على المخطط التربوي أن يجعل خطته واقعية وقابلة للتنفيذ، ومن شروط قابلية التنفيذ توفر الموارد المالية اللازمة.

ومن هنا فإنه على المخطط أن يحدد بدقة القيمة المالية التي يتطلبها تنفيذ الخطة، ويقترح في بعض الأحيان مصادر أخرى للتمويل غير ميزانية الدولة، كالتمويل المجتمعي وإشراك المؤسسات الاقتصادية العامة والخاصة، وغالبا ما يتم اللجوء إلى هذه الاقتراحات في حال عجز ميزانية الدولة.

. 2-6مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة

: يعيش العالم منذ الحرب العالمية الثانية ثورة تكنولوجية وعلمية كبيرة، جعلت من مواكبة هذه التطورات أمرا حتميا لكل من أراد أن يلتحق بركب التطور وبمستوى الرقي الذي يشهده العالم المتقدم .وقد ازدادت هذه

التطورات تأثيرا مع التقدم الهائل الذي يشهده عالم الاتصال خاصة ما تعلق منه بشبكة الانترنت والفضائيات وغيرها من الوسائل التي جعلت العالم حيزا ضيقا من

حيث سرعة انتقال المعلومة من بلد لآخر ومن قارة لأخرى، حتى أصبحت المستجدات تصل إلى المستقبلين لحظة وقوعها .كل هذا الانفجار المعرفي جعل الأنظمة التربوية تحتل الريادة من حيث المسؤولية على مواكبة ما يحدث في البلدان المتطورة، وهذه ليس هدف تخريج أفراد مقلدين ومنبهرين بالآخر، وإنما من أجل الإبداع والوصول إلى حلول مبتكرة لمشكلاتنا الخاصة على كافة الأصعدة .كل هذا يتطلب الدراسة العميقة لمستوى التطور ومدى قابلية النظام التربوي لاستيعاب تجديدات في إدارته ومناهجه والأطراف المختلفة التي يقع على عاتقها تنفيذ الخطة التربوية.

. 2-7مواكبة التغيرات الداخلية والخارجية :

إن التغير خاصية من خصائص المجتمعات البشرية، فهي ليست مستقرة على حال، وكما تكون هذه التغيرات داخلية فقد تكون خارجية .ومن أمثلة التغيرات الداخلية التي وقعت في الجزائر نجد التحولات السياسية والاقتصادية، فقد انتقلت من النظام الأحادي إلى النظام التعددي كما انتقلت من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق .ومن أمثلة التغيرات الخارجية نجد الأزمات الاقتصادية التي يعيشها النظام العالمي وما صاحب ذلك من تأثير على أسعار المواد الأساسية مثل الحبوب والدواء ومختلف المنتجات الغذائية المستوردة .كما نجد تغيرات كبيرة على مستوى العلاقات الدولية خاصة بعد هجمات 11 سبتمبر . 2001 كل هذه التغيرات ذات التأثير الكبير وما شابهها ينبغي أن يكون المخطط التربوي على اطلاع واسع عليها، حتى يدخل في خطته التعديلات والإضافات المناسبة من أجل أن يكون النظام التربوي ابن عصره يعالج مشكلاته ويتعايش معها وهذا

بطبيعة الحال في ظل الاحترام الصارم للمبادئ الكبرى التي يقوم عليها المجتمع، حتى يكون مجتمعا معتزا بانتمائه وفي نفس الوقت يواكب ما يحدث من تغيرات داخليا وخارجيا.

3.تحديد الأهداف:

يتم وضع الأهداف بناء على تحديد الاحتيجات مع مراعاة الإمكانات المتاحة سواء الحالية أو المستقبلية حتى تكون الاهداف واقعية وقابلة للتحقيق في الاجال المحددة كما يجب أن تكون الأهداف واضحة ودقيقة يمكن قياسها وتقييم مدى تحقيقها اي بعيدة عن الشمولية .

4 .صياغة الخطة التربوية:

تعتبر هذه المرحلة أهم مرحلة من مراحل التخطيط التربوي، فهي المرحلة التي توظف فيها المعطيات التي تم تناولها في المرحلتين الأولى والثانية، وهي تتضمن في نفس الوقت كل مؤشرات نجاح أو فشل المرحلتين الأخيرتين. فهي مرحلة الحسم وهي المرحلة التي تظهر فيها كفاءة المخطط في توظيف ما بين يديه من معطيات وفي تقدير كل ما تحتاج إليه خطته في المستقبل، لهذا فإن تناولنا لهذه المرحلة سيكون أكثر تفصيلا من غيرها، وسيكون هذا التناول من خلال العنصرين الرئيسيين التاليين:

1.4 .إعداد مشروع الخطة التربوية :

ويكون هذا المشروع في شكل تقرير أولي يتضمن الاقتراحات التي انتهت إليها الهيئة المكلفة بوضع الخطة التربوية، وذلك انطلاقا من المبادئ الكبرى التي يقوم عليها المجتمع، وفي ضوء السياسة التربوية المعتمدة والموارد الروحية والبشرية والمالية التي يتطلبها تنفيذ الخطة التربوية، ويتضمن مشروع الخطة العناصر التالية) :رمزي أحمد) عبد الحي : 2006

-بيان المبادئ والمعتقدات العامة التي انطلق منها المخططون التربويون في وضعهم لخطة؛

- بيان الأهداف والمرامي العامة؛.

- بيان الأولويات والاتجاهات العامة والخاصة للخطة؛.

- عرض لتطورات التعليم في الماضي وللإنجازات التي تم تحقيقها في. الماضي ولجوانب النقص في التعليم التي حاولت الخطة أن تكملها وتصلحها وتتلافاها؛

بيان لاحتياجات قطاعات التنمية المختلفة من القوى العاملة على. اختلاف مستويات تعليمها وتدريبها خلال سنوات الخطة؛ تحديد أعداد الطلاب المطلوب قبولهم في مختلف أنواع ومراحل التعليم. خلال مراحل سنوات الخطة؛ تحديد ما يحتاجه التعليم خلال سنوات الخطة من معلمين ومبان. وفصول مدرسية وكتب وتجهيزات مدرسية؛ تحديد التغيرات الكمية والنوعية والهيكلية التي يراد إدخالها في فترة. الخطة على مناهج وبرامج التعليم وطرقه وأساليبه ووسائله وإدارته وأجهزته من بيان للمشروعات والبرامج التي يتطلبها تحقيق أهداف ومرامي الخطة؛ تحديد وسائل تنفيذ الخطة؛. بيان للتقديرات المتوقعة لتكلفة الخطة__."

2.4. مناقشة وإثراء الخطة التربوية:

بعد الانتهاء من صياغة الخطة التربوية من طرف الخبراء يتم عرضها للمناقشة مع مختلف الفاعلين في القطاع التربوي والتعليمي وأولياء التلاميذ والنقابات المعتمدة ومختصين من قطاعات أخرى بالإضافة إلى رجال الإعلام.

5.إقرار الخطة التربوية:

بعد عرض الخطة التربوية للمناقشة والإثراء يتم تعديلها بناء على مخرجات هذه العملية وتقديمها في شكلها النهائي للمصادقة عليها من طرف الوصاية ليتم إقرارها وتبنيها من أجل التنفيذ.

خلاصة:

إن التخطيط التربوي لا يمكن أن يحقق أهدافه ما لم يتم إعطاء كل مرحلة من هذه المراحل الأهمية المطلوبة ومنحها كذلك الوقت اللازم لتنفيذ كل مرحلة دون الاستعجال والمرور إلى مرحلة التنفيذ أو الإتيان بخطط جاهزة لا تتماشى مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع و لا يشارك في وضعها كل العاملين في الساحة التربوية.